

9- في قوله تعالى: (ليس كمثله شيء)

أحمد القاضي

منصة زادى للتعلم الشرعي المفتوح الاصول القرآنية لاسماء الله الحسنى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واجعله حجة لنا لا علينا حديثنا في هذه الحلقة عن اصل عظيم لم يزل كل من يتكلم في اسماء الله وصفاته يلهم به. وهو قول الله تعالى - 00:00:27

ليس كمثله شيء الدال على ابطال التمثيل وبيان طريقة القرآن في النفي في كتاب الله ايات محكمات تدل على توحيد سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته وافعاله وتدل على نفي وثلاث المخلوقين له في شيء من خصائصه. منها قوله تعالى في سورة الشورى ليس كمثله شيء. قال السعدي رحمة الله - 00:00:45

اي ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته. لا في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله بان اسماءه كلها حسنة. وصفاته صفات كمال وعظمة. وافعاله تعالى اوجد بها المخلوقات العظيمة - 00:01:15

من غير مشارك فليس كمثله شيء لانفراده وتوحده بالكمال من كل وجه ومنها قوله تعالى في سورة الاخلاص ولم يكن له كفوا احد. روى ابن جرير رحمة الله بسنده عن ابي العالية لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء - 00:01:35
ثالثها قوله تعالى في سورة النحل فلا تضربوا لله الامثال. قال ابن جرير رحمة الله فلا تمثلوا لله الامثال ولا تشبه له الاشباه فانه لا مثل له ولا شبه وكما ان هذا ناطق الكتاب فهو مقتضى العقل. فلا يمكن ان يكون الرب المألوه الكامل من جميع الوجوه. مماثلا - 00:02:00
المخلوق المربيب الناقص من جميع الوجوه. فان هذا تأباه العقول السليمة والفطر المستقيمة وطريقة اهل السنة والجماعة في النفي والتنزيه تقوم على ركين الاول نفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه - 00:02:24

او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته وكل ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم فصمة نقص ينزعه الرب الكامل عنها - 00:02:43

الثاني اعتقاد ثبوت كمال ضد الصفة المنافية. فاذا نفي الله عن نفسه الظلم مثلا فالواجب اعتقاد ثبوت ما لعده سبحانه واذا نفي عن نفسه الجهل وجب اعتقاد ثبوت كمال علمه وهكذا - 00:02:59

اما النفي المجرد من الاثبات فلا يدل على كمال. اذ غاية ما فيه السلب والعدم. وذلك لا يتضمن مدحه. بل ان النفي المجرد قد يكون ذما في بعض الاحوال. مثل - 00:03:17

بعد قابلية الموصوف للاتصال بالصفة كقولك مثلا الجدار لا يظلم فان العدل والظلم ليس من اوصاف الجدران قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله فالذي لا يقبل الاتصال بهذه الصفات اعظم نقصا من يقبل الاتصال - 00:03:33

وبها مع اتصافه بمناقبها فالجماد الذي لا يوصف بالبصر ولا العمى ولا الكلام ولا الخرس اعظم نقصا من الحي الاعمى الاخرين. فاذا قيل ان الباري لا يمكن اتصافه بذلك كان في ذلك من وصفه بالنقص - 00:03:53

اعظم مما اذا وصف بالخرس والعمى والصمم ونحو ذلك انتهى كلامه رحمة الله المحظور الثاني ان يكون ذلك النفي المجرد ناشئا عن عجز عن الاتصال المستلزم للنقص والعيب كقول شاعر يهجو قبيلة قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل وانما اراد انهم اقل - 00:04:14

واذل من ذلك وقول اخر يهجو قومه فان قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وانهانا وانما اراد مذلة وعجزهم عن

حماية افرادهم. بدليل قوله لو كنت من مازن لم تست Bj 00:04:43

وقد ضل قوم فبالغوا في الالتبات واخرجوا كلام الله عن مراده حتى وقعوا في التمثيل والتمثيل نوعان احدهما تمثيل الخالق بالخلق بان يعتقد ان ما وصف الله به نفسه على نحو ما - 00:05:06

يعهد في المخلوقين كأن يعتقد مثلا ان سمع الله كسمع المخلوق وبصره كبصره ووجهه كوجهه ويديه كيديه وهكذا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. وهذا تنقص للخالق واول من عرف به في هذه الامة قدماء الرافض - 00:05:24

فقد ذكر ابو الحسن الاشعري رحمه الله في مقالاته ان المشبه اختلفوا على ست عشرة مقالة وحکى بعضها واكثر من حکى عنهم معدودون من رجالات الشيعة مثل هشام ابن الحكم الرافضي وهشام بن سالم الجوالبي وتلميذه داود الجواربي. غير ان مذهبهم قد انقرض او - 00:05:44

لشناعة مقالتهم وتهافتها وانقلب متا خرا الرافضة معطلة النوع الثاني تمثيل المخلوق بالخالق بان يعتقد في بعض المخلوقين او صافا وخصائص لا تكون الا لله وحده فهذا غلو في المخلوق كان يعتقد في المخلوق تصرفه في الكون وتدبیرها كاعتقاد ولاة الصوفية في اقطابهم - 00:06:09

تصفييف شؤون الكون واعتقاد القبورية اولياتهم الغوث والمدد وكشف الكرب. او يعتقد لهم حقوقا لا تنبغي الا لله في اعتقاد المشركين ان لاصنامهم حق الدعاء والنذر والذبح والشفاعة او يغلو في وصف المخلوق بصفات لا تنبغي الا لله كغلو النصارى في عيسى - 00:06:37

مريم وغلو بعض المبتدعة في مدح نبينا صلی الله عليه وسلم ورفعه فوق منزلته. حتى انشد بعضهم في مدحه يا الخلق ما لي من الولد به سواك عند حلول الحادث العمم. ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل - 00:07:03

يا زلة القدم فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم. سبحانك الله فاما ابقي وهدى الله اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه فاثبتو اثباتا بلا تمثيل. ونزعوا الله تزييها بلا تعطيل. قال نعيم بن حماد الخزاعي - 00:07:23

رحمه الله من شبه الله بخلقه فقد كفر. ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر. وليس ما وصف الله به في نفسه ولا رسوله تشبهها وطريقة القرآن في التنزية - 00:07:46

النفي المجمل. لانه ابلغ واوعب واكرم فانه مقتضى الادب الرفيع والذوق السليم. فلا يليق في مدح المخلوقين فضلا عن الخالق الكريم التفصيل في في نفي النقائص والمثالب قال ابن ابي العز الحنفي رحمه الله وهذا النفي المحدد مع كونه لا مدح فيه اساءة ادب فانك

00:08:03 -

لو قلت للسلطان انت لست بزيال ولا كساح ولا حجام ولا حائط لادبك على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون مادا اذا اجملت النهي فقلت انت لست مثل احد من رعيتك. انت اعلى منهم وشرف واجل. فاما اجملت في - 00:08:31

اجملت في الادب ايتها الكريمات ربما وقع في بعض النصوص نفي مفصل لاسباب عارضة مثل ابطال عقيدة فاسدة كاعتقاد الولد والوالد والصاحبة الذي كان جاريا عند اليهود والنصارى والمشركين وسائر الوثنين. فقد حکى الله مقالتهم وابطلها.

فقال - 00:08:51

قال وقال اليهود عزير ابن الله. وقالت النصارى المسيح ابن الله. ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون وقال وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون. سبحان الله عما يصفون - 00:09:17

وقال لم يلد ولم يولد وقال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله. اذا لذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون وقال ولم تكن له صاحبة وقال وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة - 00:09:42

ولا ولد اما السبب الثاني الذي يدعو للنفي المفصل فهو دفع وهم واقع او متوقع كتوهم لحقوق التعب من جراء خلق السماوات والارض. قال تعالى ولا يؤده حفظهما. اي لا يكرثه ولا ينكله - 00:10:06

وقال ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب او توهم الحاجة الى النوم. قال تعالى لا تأخذه سنة

ولا نوم. وقال نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:10:26](#)

ان الله لا ينام. ولا ينبغي له ان ينام سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:10:46](#)